

## الدرس (6) من شرح العقيدة السفارينية

خالد المصلح

اعلم هديت انه جاء الخبر عن النبي المقتفي خير البشر بان ذي الامة سوف تفترق. لو وقفنا على الامة قلنا الامة المراد به هنا امة ايش  
امة الاجابة يشمل كل من امن بالنبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:00

شهد له لله بالتوحيد وللنبي صلى الله عليه وسلم بالرسالة فقوله بان ذي الامة ذي قلنا اسم اشارة والامة هنا هي امة الاتباع فالاف  
والاء او امة الاجابة فالالف واللام هنا - 00:00:24

للعهد الذهني فان الامة اذا اطلقت اريد بها امة الاجابة للنبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم قوله سوف تفترق اي سيحصل فيها  
افتراق في مستقبل الايام وهذا اشارة الى ما جاء به الخبر - 00:00:44

عن النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم من وقوع الافتراق في هذه الامة وادلة هذا عديدة كثيرة ادلة حصول الافتراق في هذه الامة  
كثيرة ومنها قوله صلى الله عليه وعلى الله وسلم في الصحيحين - 00:01:20

لتتبين سنن من كان قبلكم حذو القذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه والمقصود بمن قبلنا اليهود والنصارى لانه لما سئل  
قال من يا رسول الله؟ قال قالوا اليهودي قال قالوا اليهود والنصارى؟ قال فمن؟ يعني اذا لم يكونوا اولئك فمن يكونوا - 00:01:48  
واولئك افترقوا ومقتضى هذا الحديث ان الامة ستفترق كما افترقت الامم السابقة واما والمقصود بالافتراق هنا الافتراق الذي يحصل  
به الاختلاف والمخالفة لما كان عليه حال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:17

وما كان عليه عمله وليس المقصود التفرغ هنا التفرق المحمود الذي هو من باب التنوع انما هو اختلاف مذموم وتفرق مذموم وقوله  
تفترق اصله ما دلت عليه النصوص. اما قول بضعا وسبعين اعتقادا والمحق - 00:02:38

هذا فيه تعين عدد الافتراق وموضع الافتراق عدد الافتراق وموضع الافتراق فاما العدد قال بضعا وسبعين طبعا  
البدع هو من الثلاثة الى التسعة قول بضعا وسبعين اشارة الى ما جاء به الخبر - 00:03:18

عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة وافترقت النصارى  
على اثنتين وسبعين فرقة وتفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة - 00:03:52

هكذا في السنن والمسند وفي حديث معاوية رضي الله تعالى عنه قال افترقت اليهود على احدى وسبعين والنصارى على اثننتين  
وسبعين فرقة وستفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة وزاد كلها واحدة - 00:04:10

كلها في النار الا واحدة وهي الجماعة وقد جاء هذا الحديث عن جماعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ما جاء عن  
ابي هريرة وعن معاوية وجاء عن انس بن مالك - 00:04:39

وعن عبد الله بن عامر ابن العاص وعن غيرهم فقوله بضعا وسبعين مما جاءت به النصوص والحديث قد تكلم فيه بعض اهل العلم  
بتضييفه من جهة اسناده وبعضهم تكلم فيه من جهة متنه - 00:05:04

والحقيقة انه لا وجه للكلام فيه من جهة المتن لان متنه محكم ولا اشكال فيه واما ما يتصل باسناده فهو وان كان في افراد الطرق ما  
يمكن ان يكون موجبا للطعن في الحديث الا ان الحديث توافرت - 00:05:37

طريقه وتعددت مخارجه فشد بعضه فهو حديث ثابت صحيح وقوله رحمة الله بضعا وسبعين اعتقادا قول اعتقادا بين ان  
الافتراق الذي سيحصل وهو في مسائل الاعتقاد قول اعتقادا مأخوذه من اعتقد يعتقد اعتقادا فهو مصدر اعتقد - 00:06:03

وهو ما يطوي الانسان عليه قلبه من مسائل الایمان ولذلك العقيدة هي ما عقد الانسان قلبه عليه وشد قلبه عليه مما يتعلق اصول

الايمان فقوله اعتقادا اي عقيدة و من اين اخذ هذا - 00:06:46

اخذ هذا من ان الافتراق في العمل حاصل منذ زمن بل في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كان الصحابة على انواع من العمل فكان منهم من يكثر الصوم ومنهم من يكتنر الصلاة - 00:07:31

كما ان كم انهم اختلفوا في الاجتهادات ولم يكن هذا تفرقا ولم يكن هذا مذموما على اختلاف اجتهاداتهم وترجيحاتهم ومنها ما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم فصوب وخطأ بل وفي بعض الموضع لم يصوب ولم يخطئ ترك اقر الفريقيين كما هو في شأن - 00:07:47

لا يصلين احدكم العصر الا فيبني قريظة لأن النبي لم يعنف احدا من الفريقيين فالافتراق الذي حصل من هذا النحو ليس مذموما ولا هو ولا هو مقصود في قوله - 00:08:12

وتفترق امتی على ثلاث وسبعين فرقة كما ان الاحاديث التي بينت من هي هذه الفرقه وجالية في بيان ان الافتراق المذكور في الحديث في الحديث يقصد به التفرق في الدين وليس التفرق في العمل - 00:08:31

فرق في الاعتقاد وليس التفرق في العمل وفي حديث عبد الله بن عامر قال في بيان الفرقه من كان على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي وفي حديث معاوية وجابر - 00:08:55

عرف الفرقه بانها الجماعة وفي بعض الاحاديث قال السواد الاعظم وهذا يبين ان الافتراق لم يكن فيما يتصل بمسائل العمل بل في مسائل الاعتقاد ولهذا قيد المصنف رحمه الله آآ ذلك بقوله - 00:09:18

بعضا وسبعين اعتقادا والمحق بعد ان فرغ من بيان عدد الافتراق وموضع الافتراق انتقل الى بيان من المصيب في هذه الفرق هل هو معلوم ام معنى بين جلي او مخفي - 00:09:45

قال رحمه الله والمحق اي المصيب للحق المصيب للهدى السالم من الضلال والباطل ما كان في نهج النبي المصطفى وصحابه من غير زبغ وجفاء هذا بيان الفرقه وصف الفرقه هذا بيان - 00:10:11

الوصف الجامع للفرقه الناجية وانما سميت ناجية لانها تنجو من النار حيث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كلها في النار الا واحدة والمقصود بقوله كلها في النار اي انها - 00:10:39

قد فعلت من العمل ما يوجب العقوبة بالنار وليس المقصود كلها في النار اي انها جنار الخلود فليس الحكم هنا عليها بالكفر حتى يقال كلها في النار يعني انهم كفار لا جاء الوعيد على - 00:10:58

اعمال من اعمال بان اصحابها متوعدون بالنار كما قال تعالى الذين يكتنون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها شباهم - 00:11:21

جنوبهم وظهورهم هذا ما كستم لنفسكم فذوقوا ما كنتم تكتنون. هذا في النار وهذا عقوبة من يمنع الزكاة ولا يحكم بكفره ومثله قول النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخاري ومسلم من حديث ام سلمة - 00:11:40

الذى يشرب في انية الفضة انما يجرجر في بطنه نار جهنم ذكر العقوبة بالنار لا يستلزم ان يكون كافرا كما ان نفي الايمان لا يستلزم الكفر كقوله صلى الله عليه وسلم والله لا يؤمن والله لا يؤمن قالوا من يا رسول الله قال من لا يؤمن جاره بوائقه - 00:12:02

قوله كلها في النار المقصود به المقصود بالنار هنا نار العقوبة لاهل معصية وليس نار الخلود التي لا تكون الا للكفار فقوله رحمه الله والمحق الذي ينجو منها بلزم سبب النجا - 00:12:33

يسى ناجل ولذلك سميت الفرقه اللازمه لهدي النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان عليه اصحابه بانها ناجية. هذا هذا سبب تسميتها بانها ناشئة فهي نجت من العقوبة المذكورة في هذا الحديث - 00:13:00

قوله والمحق ما كان في نهج النبي المصطفى وصحابه من غير زبغ وجفى هذا بيان لوصف الفرقه كما ذكرنا وصف الجامع للفرقه الناجية بانها ما كان في نهج في هنا بمعنى على - 00:13:16

كما قال الله تعالى لاصلبنكم في جذوع النخل في بمعنى على ومنه قوله امتنتم من في السماء يعني على السماء فقوله في نهج اي على نهج ولم يقل ما كان على نهج اما للروي - [00:13:40](#)

لاجل استقامة النظم وهذا واظح واما ان انه اراد ان نهج النبي استوعبهم من كل جهة فكان طرفا لهم محيطا بهم من كل جانب وهذا معنى - [00:14:02](#)

بلغى على ان ذكر على ابلغ في بيان التمكן من الموصوف به من التمكн من الوصف او الموصوف به المقصود ان قوله رحمة الله ما كان في نهج بمعنى على - [00:14:31](#)

وقوله نهج النهج المقصود به الطريق والسبيل يطلق عادة على مسائل الاصول ولذلك قال الله تعالى بكل جعلنا منكم شرعا ومنهاجا فقالوا شرعا العمل ومنهاجا السبيل الذي يتحقق به ذلك - [00:14:59](#)

التشريع القواعد التي تبني عليها الشريعة فقوله على نهج المقصود به على طريق وهدي النبي صلى الله عليه وسلم وقول نهج النبي اي طريق اي طريق النبي هدي النبي - [00:15:39](#)

وهو قد ذكر هذا الطريق باضافته الى صاحبه حيث قال نهج النبي المصطفى والنبي المراد به النبي محمد صلى الله عليه وسلم والمصطفى والختار قوله وصحبه اي ونهج صحبه وسحب - [00:16:04](#)

اسمه جمع لصاحب والمقصود بهم من لقي النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم مؤمنا به ومات على ذلك ثم انه رحمة الله ذكر قيدين من غير زيج هذا القيد الاول - [00:16:26](#)

وجفا هذا القيد الثاني اي كان في نهج النبي واصحابه دون ميل لزيادة وغلو او جف و هو مباعدة تفريط وهاتان الضلالتان تكتنفان كل سبيل فكل سبيل يتحمل ان يكون فيه - [00:16:53](#)

ازاي هو يتحمل ان يكون فيه الجفا او فلما ذكر السبيل ذكر القيد الذي يسلم به الانسان من الخروج عنه وهو ولو لم يذكر ذلك لكان واضحأ جليا لأن نهج النبي - [00:17:31](#)

ونهج اصحابه ليس فيه زيج ولا جفاء ليس فيه زيج ولا جفا فهذا يسمى قيدا كاشفا القيد الكاشف هو الذي لا يضيف في الكلام معنى زائدا وانما هو لتوضيح وتجلية ان الطريق الذي سلكه النبي صلى الله عليه وسلم - [00:17:48](#)

واصحابه سالم من هذه الانحرافات بزيادة او بنقص ب글و او تقصير واضح هذا يا اخوان او لا فقوله رحمة الله ما كان في نهج النبي المصطفى وصحبه من غير زيج وجف هو بيان لطريق الفرقة الناجية التي تسلم من الانحراف وهذا الوصف الذي ذكره - [00:18:15](#)

ترجح لرواية عبد الله بن عمرو التي جاء فيها وصف هذه الفرقة فان النبي صلى الله عليه وسلم لما ذكر ذلك سئل عنها من هي يا رسول الله؟ قال هي ما كان على مثل ما انا عليه اليوم - [00:18:41](#)

واصحابه مثل ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم اليوم واصحابه من سلامه الاعتقاد وصحة الدين والسلامة من الانحراف والابداء وهذا احد الاوصاف كما ذكرت قبل قليل في اوصاف الفرقة الناجية ووصفت بالسود العاظم ووصفت بالجماعة - [00:18:59](#)

وكلاها اوصاف آآ تجتمع في بيان والتوصيف طريق اهل السنة والجماعة الذي من سلكه سلم من الانحراف والضلاله بعد هذا قال رحمة الله وليس هذا النص جزما يعتبر في فرقه الا على اهل الاثر - [00:19:24](#)

يقول وليس هذا النص النص اي الوارد في افتراق الامة الى ثلاث وسبعين فرقه كلها في النار الا واحدة ليس هذا النص وهو قوله صلى الله عليه وسلم كلها في النار الا واحدة يعتبر - [00:19:46](#)

في فرقه اي يوجد ويتحقق في فرقه من الفرق المنتسبة الى الامة الا على اهل الاثر الا على اصحاب الخبر والنقل عن النبي صلى الله عليه وسلم فقوله الا على اهل الاثر اي الا على اصحاب - [00:20:04](#)

الاثار وهم الذين يبينون اعتقادهم وما يدينون به رب العالمين على ما نقل اليهم من قول سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه وانما كان اهل الاثر هم اولى الناس واجدر الناس - [00:20:30](#)

ان يكونوا الفرقة الناجية لانهم الذين يتحقق بهم او يتحقق فيهم قوله من كان على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي فانه لا يمكن ان يتحقق هذا لاحد الا لمن اخذ بالاثر - [00:20:56](#)

ناقل بما كان عليه واصحابه صلوات الله وسلامه عليه ورضي الله تعالى عنه فلهذا كان اهل الاثر وهم الذين يعتمدون في عقائدهم على ما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه - [00:21:16](#)

هم اجر الناس لانهم الذين يتحقق فيهم انهم على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي واضح هذا واضح وجه قول المصنف وليس هذا النص جزما اي يقينا يعتبر في فرقة الا على اهل الاثر - [00:21:33](#)

- لانهم بنوا اعتقادهم على نقل يصف ويبين ويترجم ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه نقف على هذا والله تعالى اعلم - [00:21:52](#)